تصاوير الثوار والخارجين عن حكم الأباطرة المغول في الهند (٩٣٢-١٢٧٣هـ/١٥٢٦-١٨٥٧م)

د. أمل عبد السلام السيد القطري•

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تصاوير الثوار والخارجين عن حكم الأباطرة المغول في الهند، مسلطا الضوء على أهم هذه الثورات ومراحل كل ثورة وكيفية القضاء عليها وأهم قوادها، سواء أكانت هذه الثورات من داخل البيت المغولي من أخوة الإمبراطور، أو أبناء عمومته أو الثورات التي قادها أحد قادة الجيش المغولي، مثل ثورات الضباط الأوزبك التي قادها الأخوين علي قلي خان وبهادر خان الشيباني، أو تلك الثورات التي تعد بمثابة ثورة شعبية خاصة بالشعب الهندي ضدد الأباطرة المغول، مثل ثورة المراهتا التي قامت في عصر الإمبراطور أورانجزيب، كما يهتم البحث بدراسة الأقاليم التي قامت فيها هذه الثورات وطبيعتها الجغرافية مثل إقليم البنغال والكجرات، وكذلك أهم القلاع والحصون الحربية الخاصة بالمتمردين مثل قلعة سورت وقلعة الأوزبك، كما يهتم البحث أيضا بدراسة أهم حركات التمرد الفردية التي قامت على يد بعض أفراد البيت المغولي مثل أدهم خان أخو الإمبراطور أكبر بالرضاعة أو بيرم خان وزير الإمبراطور أكبر، أو خان جهان وزير الإمبراطور شاهجهان، وغيره من الشخصيات البارزة في البلاط المغولي، وذلك بالطبع من خلال عدد من التصاوير التي وضحت مراحل هذه الثورات والطريقة التي اتبعها الأباطرة المغول في القضاء على مثل هذه الثورات وحركات التمرد، ومن خلال البحث تمكن الباحث من التوصل إلى عدد من النتائج الهامة التي يمكن من خلالها معرفة تاريخ بلاد الهند السياسي والإجتماعي موثقا بالتصاوير المؤكدة على الأحداث والوقائع التاريخية والحربية.

الكلمات الدالة:

التصوير،المغول، الهند، الثورات، الأباطرة، المراهتا،الأوزبك، الإمبراطور أكبر، بيرم خان، البنغال، كجرات

• مدرس بكلية الآثار- قسم الآثار الإسلامية – جامعة الفيوم aak00@fayoum.edu.eg

مقدمة

أدى اتساع رقعة الأراض الهندية[١] و كثرة ثرواتها إلى إثارة مطامع العديد من القوى الإستعمارية المختلفة في الفوز بما في الهند من ثروات[٢]، هذا إلى جانب خروج العديد من الثورات والمتمردين على حكم الأباطرة المغول[٣] في محاولة

---

[١] الهند شبه جزيرة مثلثة الشكل طولها نحو ألفي ميل وعرضها ألف وسبعمائة ميل ، وتمتد في المحيط الهندي امتداداً عظيماً وهي محاصرة بالظواهر الطبيعية المتمثلة في المسطحات المائية ، فنجد أنها يحدها من الشرق خليج البنغال، ومن الغرب بحر العرب وفي الجنوب المحيط الهندي، هذا بالنسبة لما يحدها من المسطحات المائية أما فيما يحدها من السلاسل الجبلية فنجد جبال الهيملايا التي تحدها من الشمال، وهي أضخم سلاسل جبال العالم وأعلاها، وجبال قره قرم ، ويحدها من الشمال الغربي جبال هندكوش، للمزيد راجع: علي أدهم ، الهند والغرب ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ، ص ١٢، محمد خميس الزوكه ، آسيا، دراسة في الجغرافيا الإقليميه، دار المعرفه الجامعيه، الأسكندريه، (د- ت) ، ص٣٦٧

[٢] تم أول إتصال بين الهند وأوروبا عام ١٤٩٨م ، وذلك عندما إنتهى المطاف بالرحالة فاسكودي جاما حول القارة الإفريقية إلى نزوله بميناء كاليكوت، وهو الذي أقام البرتغاليون لأنفسهم فيه مركزا تجاريا صغيرا، ومع أنهم قصروا نشاطهم في بداية الأمر على مزاولة التجارة، فقد كانت لهم أطماع إستعمارية، إنظر: همايون كبير، التراث الهندي ، نظرات في تاريخ الهند، مجلة صوت الشرق، العدد ٣٨٢ ، ١٩٩٥م ص٢٨ ؛ إنظر أيضا: بندارينسكي (غ . إي.) ، رحلة فاسكودي جاما، ٥٠٠ عام على إكتشاف الطريق البحري المباشر من أوروبا إلى الهند وتأثيراته على العالم، مجلة حديث الدار، العدد٩، ١٩٩٧م، ص٢٦. أما مراكزهم التجارية، فقد أقاموها على أطراف الإمبراطورية، وإهتموا في بادئ الأمر بتحصينها دفاعا عن أنفسهم ضد اللصوص، وما كان منهم إلا أن حولوا هذه القلاع إلى مراكز للعمليات الدفاعية، أو الهجومية ، ونشروا هذه القلاع والحصون على السواحل التي يمكن لهم الإفادة من الإتجار بها، إنظر: رولان موسينيه، تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشر، ترجمة يوسف داغر، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص٦٠٤، هذا إلى جانب القوى الإستعمارية الأخرى التي كانت تقيم هي الأخرى مراكز ومستعمرات لها من خلال شركة الهند الشرقية الإنجليزية وشركة الهند الشرقية الهولندية مما أدى في نهاية الأمر إلى النزاع فيما بينهم على نهب ثروات الهند حتى قيام الإحتلال البريطاني في الهند، انظر: فاروق عثمان أباظة، النشاط الاستعماري الهولندي في البحر الأحمر، ص ١٢١ ؛ ندوة عقدها إتحاد المؤرخين العرب بمقره بالقاهرة، من ٢٨ – ٢٩ ، نوفمبر ١٩٩٤م تحت عنوان (الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول).

[٣] يقصد بعصر أباطرة المغول فى الهند تلك الدولة التى أقامها ظهير الدين محمد بابر حفيد تيمور لنك وجنكيزخان فى أوائل الربع الثانى من القرن ١٠ هـ/ الـ ١٦-١٧م، وقد حكمت هذه الأسرة بلاد الهند أكثر من ثلاثة قرون، تعاقب عليها أكثر من حاكم هم: بابر (٩٣٢-٩٣٧هـ/١٥٢٦-١٥٣٠م)،همايون (٩٣٧-٩٤٦هـ/١٥٣٠-١٥٣٩م)، أكبر (٩٦٣-١٠١٤هـ/١٥٥٦-١٦٠٥م)، جهانگير (١٠١٤-١٠٣٧هـ/١٦٠٥-١٦٢٧م)، شاه جيهان (١٠٣٧-١٠٦٨هـ/١٦٢٨-١٦٥٨م)، وأورانگزيب (١٠٦٨-١١١٨هـ/١٦٥٨-١٧٠٧م)، ثم مجموعة من خلفاء أورنگزيب من الحكام الضعاف من أشهرهم: بهادر شاه، مبهاندار، فرخ سير،

للاستقلال بأقاليمهم والسيطرة على الحكم في الهند، ومن خلال الصفحات القادمة سوف نسلط الضوء على أهم الثورات التي خرجت في حكم الأباطرة المغول في الهند، وكذلك أهم حركات التمرد من قبل أفراد الأسرة الحاكمة ومعاونيهم، ومدى أهمية رصد هذه الثورات وحركات التمرد في تصاوير المخطوطات كوثائق ثابتة يمكن الإعتماد عليها في تحقيق تاريخ الدولة المغولية في الهند.

أولاً: الثورات:

١-ثورة كمران وعسكري أخوة الإمبراطور همايون(٤) :-

توضح لوحة (١) (٥) التي وردت في مخطوط أكبرنامة(٦) المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، انتصار همايون على تمرد أخويه كمران وعسكري بعد عودته من منفاه في بلاط الشاه طهماسب الصفوي شاه إيران، وكان ذلك في (٩٦٠هـ/١٥٥٣م) ونشاهد بالتصويرة جيش المغول بقيادة الإمبراطور همايون وهو يفتك بجيش أخيه كمران وسط التلال والصخور في مشهد لمعركة حامية الوطيس، بينما تظهر مدينة كابل في خلفية التصويرة بأسوارها وحصونها.

وترجع أحداث هذه الثورة إلى الفترة الثانية من حكم الإمبراطور همايون بعد

محمد شاه، للمزيد راجع: حازم أحمد محفوظ، ازدهار الإسلام فى شبة القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٤٦. أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبة القارة الهندية وحضارتهم، ج٢، مكتبة الآداب، ١٩٥٩م، ص ٤٢، جمال الدين الشيال ، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية فى الهند ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٨م، ص ٣.

(٤) الإمبراطور همايون : هو ابن الإمبراطور بابر تولى عرش الهند في فترتين الفترة الأولى(٩٣٧-٩٤٦هـ/١٥٣٠-١٥٣٩م) وخلالها بدأت حروبه مع شيرشاه سوري منافسه الأول على عرش الهند والذي استطاع أن يتغلب عليه في عدد من المعارك حتى اضطره إلى اللجوء إلى بلاط الشاه طهماسب الصفوي شاه إيران، أما الفترة الثانية بعد عودته من منفاه في بلاط الشاه طهماسب الصفوي بإيران (٩٦٢-٩٦٣هـ/١٥٥٥-١٥٥٦م) والذي ساعده على استرداد ملكه في الهند، للمزيد راجع: أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبة القارة الهندية، ج٢، ص ٨١.

(5)Falk (T.): Treasures of Islam, Published in Association with the Musée d'art et d'histoir, Geneva, 1985.,p.154,pl.129

(٦)مخطوط أكبر نامة: من أهم المخطوطات التي انتجت في فترة الإمبراطور أكبر لتصور الأحداث السياسية والحربية الخاصة بالإمبراطور جلال الدين محمد أكبر وقد وصلنا منها نسختين الأولى محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن والثانية محفوظة بمكتبة شستر بيتي بدبلن ، كما أن هناك نسخة ثالثة نفذت في أواخر عصر الإمبراطور أكبر ومحفوظة بالمكتبة البريطانية بلندن، للمزيد راجع، ربيع حامد خليفة ، مدارس التصوير الإسلامي في إيران وتركيا والهند، من القرن ٩هـ/١٥م وحتى القرن ١٣هـ/١٩م، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

عودته من منفاه في بلاط الشاه طهماسب الصفوي بإيران حيث ظل همايون يراقب الأمور فى بلاده، ولاحظ تنازع خلفاء شيرشاه السورى على الحكم، بالإضافة إلى ملاحظته لأحوال أخويه (كمران وعسكرى)، وقرر همايون أن يبدأ رحلة العودة إلى السلطة بالإستيلاء على أملاك أخويه، وبالفعل أعانه الشاه طهماسب بجيش صغير قوامه أربعة عشر ألف جندى زحف به إلى قندهار واستولى على كابل وقبض على أخويه، لكنه اكتفى بإرسالهم إلى مكة بعيداً عنه، وغلب عفوه انتقامه، وعقب هذه المرحلة بدأ فى الاستعداد للهجوم على الهند لاستعادة ملكه الضائع، وتوالت المعارك حتى استطاع أن يعود إلى عاصمة ملكة فى عام ٩٦٢هـ/١٥٥٥م[٧].

٢-ثورات آل سوري[٨]:

توضح التصويرة (٢)[٩] والتي وردت في ورقة مزدوجة من مخطوط أكبر نامة المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، انتصار جيش المغول بقيادة خان زمان على شيرشاه الثاني بن عادل شاه الذي استحوذ على جونبور بعد مقتل والده واقتحام قلعته المطلة على نهر جمنا في (٩٦٨هـ/ ١٥٦١م)، ونشاهد بالتصويرة القلعة المراد اقتحامها وقد تدافع الجنود أمامها وعلى القنطرة الموصلة بالقلعة في معركة عنيفة برية وبحرية.

وتعد هذه الثورة حلقة من حلقات الثورات المتعددة والمتكررة التي حدثت في عصر الإمبراطور أكبر[١٠] فمع بداية حكمه قامت أسرة آل سور بمحاولة لاسترداد

---

(٧) أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبة القارة الهندية، ج٢، ص ٨٩

(٨) آل سوري: هم أحفاد شيرشاه سوري الذي استطاع السيطرة على الهند في عهد الإمبراطور همايون والد الإمبراطور أكبر واضطره إلى الفرار إلى بلاط الشاه طهماسب الصفوي شاه ايران ولم يتمكن همايون من العودة إلى بلاده الهند واسترداد حكمه إلا بعد وفاة شيرشاه سوري، أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبة القارة الهندية، ج٢، ص ٦٥

(9) http://collections.vam.ac.uk/item/O9299/ali-quli-khan-painting-kanha/

(١٠) الإمبراطور أكبر: هو ابن الإمبراطور همايون الذي جلس على عرش الهند ولم يكن قد تجاوز الرابعة عشر من عمره (٩٦٣-١٠١٤هـ/١٥٥٦-١٦٠٥م) مما أثار مطامع العديد في الوصول إلى عرش الهند، فمن المعروف أن شبه القارة الهندية فى الوقت الذى جلس فيه جلال الدين محمد أكبر على العرش، لم تكن هادئة مستقرة، بل كانت هناك قوى كثيرة تسعى للسيطرة على الحكم، فسكندر شاه سور بالبنجاب وعادل شاه سور فى جنار وكذلك إبراهيم خان سور، وهيمو القائد الهندوكى الذى عزم على طرد المسلمين من شبه القارة الهندية، وإلى جانب هؤلاء كانت البنغال والسند وكشمير والملتان ومالوه والكجرات وولايات الدكن إمارات مستقلة. فبدأ بيرم خان القائد القدير والوصى على العرش، مع جلال الدين محمد أكبر وضع سياسة لاستقرار الأوضاع فى شبة القارة الهندية، فتم الاتفاق على القضاء على آل سور أولاً، فطاردت جند الدولة

حكمهم في الهند، حيث خرج اسكندر شاه سور وكان واليا على البنجاب على الإمبراطور أكبر، هذا إلى جانب محمد عادل شاه وقائده الهندوكي(هيمو)[١١] الذي استغل فرصة موت همايون وضعف حكم الأسرة المغولية لصغر سن الإمبراطور الجديد فأعلن عصيانه و ضرب السكة باسمه و سار إلى مدينة أجرا في خمسين ألف من الخيل وخمسمائة من الأفيال، ولكنه هزم وقتل كما طاردت جند الدولة سكندر شاه الذى لجأ إلى أحد الجبال فى البنجاب، ثم طلب الصلح بعد قليل فوافق بيرم خان، أما عادل شاه فقد قتل فى معركته مع جند الدولة المغولية عام ٩٦٤هـ/١٥٥٧م، وكذلك لاقى إبراهيم شاه سور حتفه فى معركة أخرى[١٢].

٣- ثورات الضباط الأوزبك[١٣]

توضح لنا اللوحات القادمة مراحل ثورة الأوزبك وتمردهم على الإمبراطور أكبر ملك الهند وكيفية القضاء على هذه الثورات حيث توضح لوحة(٣)[١٤] حصد جيش المغول أدوات الحرب والغنائم الخاصة بعبد الله خان أوزبك[١٥] التي تركها

سكندر شاه الذى لجأ إلى أحد الجبال فى البنجاب، ثم طلب الصلح بعد قليل فوافق بيرم خان، أما عادل شاه فقد قتل فى معركته مع جند الدولة المغولية عام ٩٦٤هـ/١٥٥٧م، وكذلك لاقى إبراهيم شاه سور حتفه فى معركة أخرى، حازم أحمد محفوظ، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، ص ٥٤.

(١١) هيمو: كان هيمو قائدا لجيش سلطان محمد عادل ورجله الذي يعتمد عليه وقد حارب ضد العديد من الأفغانيين وكان النصر حليفه في اثنتين وعشرين معركة حتى عندما علم بوفاة همايون اتجه إلى أكرا قاصدا الإستيلاء عليها ، وكان يردد إنني وقد انتصرت على الأفغانيين الذين كانوا يملكون جيشا لا قبل له فكيف لا انتصر على هذا الملك الصغير السن مع قلة جيشه، راجع: نصير أحمد نور أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، رسالة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٧

(١٢) ميرزا محمد ملك الكتاب شيرازى، زينت الزمان فى تاريخ هندوستان المشهور بتاج التواريخ وسلالة السير، طبع بندر علي،شوال ١٣١٠هـ، ص ٣٧- حازم أحمد محفوظ، ، ازدهار الإسلام، ص ٥٤، ٥٥.

(١٣) الأوزبك :كان الأوزبك من أنصار التيموريين حتى انشقوا عنهم في عهد أميرهم شيباني خان، ولقد حدثت بين الفريقين معارك كثيرة قبل أن يدخلوا الهند، ثم عاد الأوزبك يعملون عند التيموريين ولكنهم كانوا يرون أنهم أحق بالملك من أكبر وأبيه لأن هذا الملك قام على سواعدهم وبسيوفهم ، نصير أحمد نور، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٧٤.

(14) http://collections.vam.ac.uk/item/O9708/akbar-receiving-the-drums-and-painting-

(١٥) عبد الله خان أوزبك: أخو الثائران علي قلي خان، وبهادر خان وكان عبد الله خان أوزبك هو أول من خرج عن طاعة الإمبراطور أكبر والدعاء لأخيه حكيم مكانه، ولكن أكبر استطاع هزيمته فاضطر إلى الفرار من مالوة إلى كجرات، راجع: أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى

وفر هاربا إلى كجرات في(٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م)، حيث نشاهد بالتصويرة عدد من الأسرى المكبلين بالسلاسل من اتباع عبد الله خان أوزبك ماثلين أمام الإمبراطور أكبروخلفهم تظهر غنائم الحرب من أفيال وعتاد محمولة على ظهر الأفيال الحربية.

أما لوحة(٤)[١٦] فتوضح الأحداث التالية لثورة عبد الله خان أوزبك وهي الخاصة بتمرد أخويه علي قلي خان(خان زمان)[١٧]وبهادر خان، حيث نشاهد بها الإمبراطور أكبر وهو يعبر نهر الجانج مع عدد من جنده ليلا لمباغتة قوات الثائر على قلي خان والقضاء عليهم، يلي ذلك لوحة(٥)[١٨] التي صور بها الفنان الحرب الدائرة بين الجيش المغولي وعلي قلي خان وأتباعهم المحتمين بالقلعة على الجانب الآخر من نهر الجانج .

أما لوحة (٦)[١٩] وهي ورقة مزدوجة من مخطوط أكبر نامة المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت فيتضح بها أفيال الحرب[٢٠] وهي تفتك بأتباع الثائرين خان زمان

شبة القارة الهندية، ج٢، ص ١٠٩

(16) Basil Gray, and Douglas (B.): Indian painting, skira, Rizzoti, New York, 1978, p.91.

(١٧) علي قلي خان (خان زمان):كان علي قلي خان شيعيا ومن القواد الذين أبلوا بلاء حسنا مع همايون في توطيد ملكه ثم اشترك في قتال هيمو وكان له الفضل في هزيمته في أول عهد أكبر فلقبه (خان زمان) ورقاه وولاه على (جونبور)ثم دب الخلاف بينه وبين أكبر مما أدى إلى قتاله وقتله سنة ٩٧٤ه ، عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠م، ص ٢٦٧.

(18)Stronge (S.): Painting for the Mughal Emperor, timetess Book, New Delhi,1996,pl.43,p46.

(19) http://collections.vam.ac.uk/item/O9418/the-war-elephants-citranand-and-painting-

(٢٠)استخدمت الأفيال بشكل كبير في الحروب في بلاد الهند حتى أنها تعد من أهم الحيوانات الحربية لما لها من ضخامة البدن وقوته مما يجعلها تقوى على الفتك بالمحاربين وتمزيقم إلى أشلاء، كما أن هذا الحيوان الضخم يحمل الخيول على الفرار من ساحة المعركة ويشتت الجنود المحاربين من حملة الأعلام والرايات، والفيل المحارب يكسونه بغطاء يقيه من ضربات العدو ويحيط به في الحرب ٥٠٠٠ رجل يحمونه من العدو ويوجهونه إلى ميدان القتال ويستطيع بذلك محاربة ستة آلاف فارس، كما استخدمت الأفيال أيضا كوسائل نقل داخل المعسكرات الحربية يمكنها حمل المعدات الثقيلة والسير بها، ولكن على الرغم من المميزات العديدة للأفيال إلا أنها لها نقاط ضعف يمكن من خلالها أن تغير مسار حروب بأكملها وذلك أنها إذا جرحت خرجت عن السيطرة وأصبحت غير متوازنة أو قادرة على التمييز ولايمكن التحكم بها مما يجعلها تفتك بأصحابها ورجالها للمزيد راجع: كومار(د.ب) صاحب العظمة الفيل، مجلة صوت الشرق، العدد ٣٩٨، ١٩٩٧م، وانظر أيضا:

Bhakari (S.K.), Indian warfare ,New Delhi ,1981 ,P.62.,– Pant G.N., Horse and elephant, P.87- Handiqui (K.K.), Yashatilak and Indian culture, Sholapur, 1949, P.110-111.

وبهادر خان، حيث يتضح في التصويرة اليمنى رأس علي قلي خان (خان زمان) أسفل شجرة .

كما توضح لوحة(٧)[٢١] القبض على بهادر خان وتقيده ويظهر بالتصويرة منحني الرأس مكبل اليدين وأمامه عدد من رؤوس أتباعه اللذين تم قتلهم على يد قوات الجيش المغولي، وكان ذلك في (٩٧٥هـ/١٥٦٨م)، حيث قتل علي قلي خان (خان زمان) في ساحة المعركة، بينما لاذ بالفرار أخوه بهادر خان، ولكن قوات أكبر تمكنت من ملاحقته والقبض عليه فيما بعد.

وتعد هذه الثورة من أخطر الثورات وحركات التمرد التي واجهها أكبر في بدايات حكمه، وقد كان الأوزبك من أنصار التيموريين حتى انشقوا عنهم في عهد أميرهم شيباني خان، ولقد حدثت بين الفريقين معارك كثيرة قبل أن يدخلوا الهند ثم عاد الأوزبك يعملون عند التيموريين ولكنهم يرون أن لهم الحق في حكم الهند أكثر من أحفاد بابر شاه لأنه قام على سواعدهم وبسيوفهم[٢٢].

كانت بداية المجابهة مع عبد الله خان أوزبك حاكم مالوة في (٩٧١هـ/١٥٦٣م) وكان قد حصل على فيلة كثيرة من غنائم الحرب ولم يرسلها إلى الإمبراطور فتوجه أكبر إليه بنفسه في موسم الأمطار واشتبكت قواته مع قوات أكبر ولكنه استطاع الهروب إلى كجرات[٢٣].

بعد قضية عبد الله خان أوزبك شاع على الألسن أن البادشاه غاضب على أمراء الأوزبك ويريد أن يستأصلهم جميعا فتمرد سكندر خان أوزبك وإبراهيم خان أوزبك وانضم إليهم علي قلي خان، وكان هو واخيه بهادر خان من أهمهم لأنهم كانوا من كبار قادة أكبر، كما أنه كان لعلي قلي خان الفضل الكبير في درء خطر أسرة آل سور والقضاء عليهم، ولكن على مايبدو أنه كان يضمر الشر بداخله مما جعله يستغل فرصة خروج الأوزبك ويتزعم هذه الثورة ويجمع حوله ثلاثين ألف فارس ماهر ورفعوا علم العصيان وتصرفوا في الممالك التي استطاعوا السيطرة عليها منتهزين فرصة ذهاب أكبر لإخضاع ثورة البنجاب، ولكن أكبر سرعان ما عاد إليهم بنفسه فجاء إليه علي قلى خان وأخوه بهادر خان فجددا له الولاء[٢٤]، وألتمسا العفو من الإمبراطور أكبر بعد أن قبض عليهما وسيقا إلى قلعة أجرا في

[21] Wilkinson(J.V.S),The library of A Chester Beatty, A catalogue of the Indian Miniatures, vol. 2, Oxford, 1936, pl.19.

[٢٢] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٧٤.

[٢٣] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، رسالة ماجستير ص٧٥

[٢٤] أحمد محمود الساداتى، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، ج٢، ص ٨٤، محمد عبد المجيد العبد، الإسلام والدول الإسلامية فى الهند، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٠م، ص ٦٩.

(٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م).

ولكنهما بعد فترة قصيرة نقضا العهد مع الإمبراطور أكبر وأعلنا العصيان و لكن أكبر في هذه المرة أصر على التخلص منهما حيث أنه كان قد ضاق ذرعا بعصيانهما وتمردهما، وكانا قد سارا إلى قلعة كرة مانك بور واحتما بها ظنا منهما أن أكبر لم يتمكن من الوصول إليهما في موسم الأمطار والسيول، ولكن أكبر جمع جنده وسار بهم بسرعة حتى وصل إلى شاطئ الجانج وكان خان زمان على الشاطئ الأخر غارقا في بحار الأمن مطمئنا إلى أن أكبر لن يصل إليه ولكن أكبرعرف عنه حبه للمغامرة مما دفعه إلى أن يلقي بنفسه على ظهر فيله في مياه النهر غيرآبه بمعارضة القادة العسكريين له وأخذ عدداً قليلاً من الجند فعبروا النهر ليلاً، وما أن أشرقت الشمس حتى دقت طبول الحرب فذهل خان زمان هو وجنده من هول المفاجأة، وفقدا السيطرة على الموقف وهاجمه أكبر بجنده القليلين فقتل علي قلي خان (خان زمان) في حين فر أخاه بهادر خان من ساحة المعركة[٢٥]، وكان ذلك في(٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م)، كما تعقب أكبر بهادر خان وتمكن من القبض عليه هو وعدد من أتباعه المؤيدين له وكان ذلك في(٩٧٥هـ/ ١٥٦٨م) وتوضح هذه الحادثة لوحات (٤،٥، ٦، ٧) السالفة الذكر، وبذلك يكون قد تخلص أكبر من أهم ثورة قامت ضدده وهددت حكمه في الهند.

ومن الجدير بالذكر أن معارك الإمبراطور أكبر مع هؤلاء القادة لم تكن بسيطة بل كانت معارك ذات شأن كبير، حيث استمرت هذه الثورة من بداية السنة الثالثة لجلوس أكبر على العرش وحتى السنة الحادية عشر وفي أوائل السنة الثانية عشرة قضى نهائيا على تمردهم، ويقال أن عدد الفيلة التي اشتركت في المعركة الأخيرة نحو ألفي فيل[٢٦].

٤- ثورات آل ميرزا[٢٧]

توضح لوحة(٨)[٢٨] سيطرة الجيش المغولي بقيادة الإمبراطور أكبرعلى قلعة سورت المعقل الرئيسي لآل ميرزا بعد انتصارهم على جيش إبراهيم حسين ميرزا

---

(٢٥) عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ٢٦٦

(٢٦) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٧٧.

(٢٧) آل ميرزا: هم أبناء عم الإمبراطور أكبر وكانوا يرون دائما أحقيتهم في الحكم من أكبر مما دفعهم إلى إثارة الفتن والقلاقل، وكان على رأسهم ميرزا سليمان حاكم بدخشان وما تبعه من ثورات لأسرة آل ميرزا، نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٧٠.

(28) Das(A.K),Mughal Masters for ther studies, Marg , 1998,p.98,pl.2.

وكان ذلك في سنة(٩٧٩هـ/١٥٧٢م)(٢٩)، حيث تظهر بالتصويرة قلعة سورت بأسوارها المرتفعة وبواباتها المحصنة وقد تم تسليمها للإمبراطور أكبر من خلال عدد من الرجال الماثلين أمام الإمبراطور طالبين العفو والسماح، وتتوالى أحداث الثورة لنشاهد في لوحة(٩)(٣٠) وهي ورقة مزدوجة من مخطوط أكبرنامة المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، وتوضح إنتصار جيش المغول بقيادة قطب الدين خان وأعظم خان على الثائرين محمد حسين ميرزا وشيرخان فولدي في موقعة بتان في كجرات شمال غرب الهند في (٩٧٩هـ/١٥٧٢م)، كما توضح لوحة(١٠)(٣١) القبض على محمد حسين ميرزا قائد هذه الثورة بعد إصابته بالجروح ماثلا في خضوع أمام الإمبراطور أكبر.

وتعود أحداث هذه الثورة إلى سنة (٩٧٣هـ/١٥٦٦م) حيث استطاع المرزاوات وهم أبناء عمومة الإمبراطور أكبر الإستيلاء على أجزاء من ولاية كجرات٣٢ وقلاعها وكانت هذه القضية من الدوافع الرئيسية لتصميم أكبر على إخضاع تلك الولاية فرأى أن يقضي على وجود المرزاوات هناك(٣٣).

وقد كانت قلعة سورت(٣٤) في ولاية كجرات هي المركز الرئيسي لتجمع المرزاوات من أبناء عمومة الإمبراطور أكبر، والذين رأوا دائما أحقيتهم في حكم الهند أكثر من الأسرة المغولية، مما أثار حفيظتهم ضدد الإمبراطور أكبر وتمركزهم في سورت، فعزم أكبر على الإستيلاء عليها فبعث بعض جواسيسه إلى

(٢٩) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ١٠٣

(30)http://collections.vam.ac.uk/item/O9452/qutb-ad-din-khan-and-painting-lal/

(31)http://collections.vam.ac.uk/item/O9509/muhammad-husain-mirza-and-akbar-painting-

(٣٢)ولاية كجرات: تعتبر ولاية كجرات من أهم ولايات الهند الواقعة على بحر العرب كما أنها تضم أهم موانئ الهند المتميزة في حركة التجارة بين الهند والعرب، وقد إزداد نشاط هذا الإقليم في عصر الإمبراطور أكبر لأنه كان يمد الإمبراطورية بجزء كبير من دخلها، كما أن هذا الميناء يمكن أكبر من الإشراف على نشاط البرتغاليين البحري، راجع، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م، ص٣٥٣،١٨٨.

(٣٣) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٩٩

(٣٤) مدينة سورت : إحدى المدن التي تقع على نهر نربدا وتعد أيضاً ميناءً هاماً وكان يطلق عليها بالماضي اسم مدينة " بهروج "، انظر : البيروني ، أبو الريحان محمد ، ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة المعروف (بتاريخ الهند) ، ص ١٩٣، انظر أيضا:ابن بطوطة(محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المتوفي٧٧٩هـ/١٣٧٧م، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار(المشهور برحلة ابن بطوطة)، نشر دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٨٨.

هناك لمعاينة الوضع، فجاءته التقارير تفيد بأن ابراهيم حسين ميرزا لما سمع بتوجه الرايات إليه أعلن عصيانه وأثار الفتن مما دفع أكبر إلى السير مسرعا إلى سورت لتعقب إبراهيم حسين ميرزا الذي بدأ يعد العدة لملاقاة جيش أكبر حتى بلغ عدد فرسانه ألف فارس، ودارت رحى الحرب بين الطرفين وكانت الغلبة لجيش أكبر ولكن ابراهيم حسين ميرزا استطاع الفرار من المعركة(٣٥)، بينما ضرب الإمبراطور أكبر حصاراً قاسياً على القلعة لمدة شهرين وأمر بقطع المياه عنها وأغلق أبواب الدخول والخروج فاضطر سائر من في القلعة إلى طلب الأمان، فأصدر أكبر أوامره بإعطائهم الأمان، وكان ذلك في (٩٨٠هـ/١٥٧٢م)، وهذا ما توضحه لوحة (٨) وبذلك تم لأكبر إحكام سيطرته على الكجرات، ثم انتقل إلى عاصمة الخلافة في فتحبورسكري مفوضا حكومة كجرات في يد أخيه من الرضاعة أعظم خان(٣٦).

ولم تكد تمضي ثلاثة أشهر على عودة أكبر إلى فتح بورسكري حتى تواترت الأخبار بسوء الأحوال في كجرات وظهور العصيان مرة أخرى، مما دفع أعظم خان حاكم كجرات بطلب الإمدادات من العاصمة، فآثر أكبر أن يذهب بنفسه مرة أخرى إلى كجرات وكان ذلك في سنة(٩٨١هـ/ ١٥٧٣م) وعلى ما يبدو أن هذه الحملة كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأكبر حتى أنه طلب من قواته أن ينزلوا في الميدان ويقوموا ببعض المناورات العسكرية حتى يتأكد من خبراتهم القتالية، فخاض هذه المعركة بنفسه مع عدد من القادة العسكريين، منهم ميرزا خان ابن بيرم خان، وشجاعة خان، وصادق خان وعددا آخر من القادة واختار أكبر موقعا للمعركة تكثر فيه الأشجار لتعيق المقاتلين من الثوار، وقامت رحى المعركة بالقرب من أحمد آباد، وتم فيها القبض على الثائر محمد حسين ميرزا بعد أن أصيب بالجراح البالغة، فأسر في ساحة المعركة وهذا ما توضحه لوحات(٩،١٠)، ونقل إلى الإمبراطور أكبر الذي أمر بقتله فيما بعد وأرسلت رأسه إلى العاصمة فتح بورسكري وعلقت على البوابة الرئيسية ليكون عبرة للثوار والمتمردين ممن تسول لهم أنفسهم الخروج على الإمبراطور(٣٧)

ولكن الحرب لم تنتهي عند هذا الحد ففي سنة (٩٨٦هـ/١٥٧٨م) حدثت بعض الاضطرابات من أسرة آل ميرزا حيث خرج مظفر حسين ميرزا ابن محمد حسين ميرزا الذي فر مع والده من قلعة سورت أثناء حصار أكبر لها في

(٣٥) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص١٠٠-١٠١

(٣٦) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص١٠٣-١٠٤.

(٣٧) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ١٠٩-١١٠

(٩٧٩هـ/١٥٧٢م)، وقام هذا الشاب بتزعم حركة التمرد، وقد كان وزير خان حاكم الكجرات في ذلك الوقت فحدثت معركة بينه وبين مظفر حسين ميرزا، ولكنها انتهت بهزيمة وزير خان، وعندما علم مظفر حسين ميرزا بتحرك أكبر إليه رجع إلى كجرات وحاصر وزير خان وجنوده داخل القلعة ولكن أكبر استطاع السيطرة على القلعة فدب الذعر في قلب مظفر حسين ميرزا حتى تمكن راجي علي خان حاكم خانديس من القبض عليه وأرسله إلى أكبر الذي وضعه بالسجن وبذلك تمكن أكبر من القضاء على ثورة المرزاوات ودرء خطرهم بعد ان استمر ثلاثة عشر عاما(٩٧٢-٩٨٦هـ /١٥٦٥-١٥٧٨م)[٣٨]

٥- ثورات البنغال[٣٩]

من أهم الثورات وأخطرها تلك التي قامت في الولايات الشرقية من الإمبراطورية المغولية وتحديدا في إقليم البنغال، أحد أهم الأقاليم التجارية في الهند والتي كانت تحت حكم الأفغان، وتوضح تصاوير المخطوطات مراحل هذه الثورة الخطيرة، حيث نشاهد في لوحة(١١)[٤٠] القبض على داوود خان قائد الثورة بعد هزيمته أمام قوات الجيش المغولي وأخذه أسيرا في (٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م).

ترجع أحداث هذه الثورة إلى سنة (٩٧٩هـ/١٥٧٢م) عندما تولى حكم البنغال داوود خان ابن سليمان كرراني وقد كان داوود خان عكس والده إذ كان والده يتبع سياسة سلمية مع المغول وعلاقات ود صادقة، ولكن داوود خان عندما تولى الحكم أغراه ما بخزائنه من أموال كثيرة وجند غفير فترك سياسة أبيه السلمية واتبع سياسة هجومية عنيفة، وأقدم على تخريب القلعة التي بناها خان زمان هناك أثناء حكمه في جونبور فأصدر أكبر أوامره إلى خان خانان (منعم خان) ليقوم بتأديب داوود خان وإخضاع ولاية بهار[٤١].

---

[٣٨] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص٧٣-١١٣

[٣٩] إقليم البنغال: من أهم أقاليم الهند وولاياتها وذلك لما له من أهمية تجارية وجغرافيه، ويطل على خليج البنغال، كما أنه إقليم زراعي هام يزرع به العديد من الحاصلات الزراعية مثل الأرز والشعير والقطن والأفيون وقصب السكر والموز ، للمزيد راجع، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي، الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات الهند، ٢٠٠١م، ص٨٤، جوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٨م، ص ٦٤، فارتيما، رحلات فارتيما، ، ترجمة عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م ص١٦٩

[40] Wellesz (E.) , Akbars Religious thought Reflected in Mughal painting, London,1952,pl.25

[٤١] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ١١٥

وقد كانت ثورات البنغال متزامنة مع ثورات الكجرات وقد كان أكبر يقود بنفسه القضاء على الثورات في الكجرات، بينما ترك وزيره خان خانان (منعم خان) يقود إخضاع الثورات في البنغال، ثم ما تفق أن عاد أكبر من الكجرات وسار إلى البنغال ليترأس بنفسه القضاء على ثورات البنغال التي كان يتزعمها داوود خان زعيم الأفغان، وقد كان متحصنا في قلعة بتنة فعقد أكبر مجلسه العسكري وقدم الخطط للسيطرة على قلعة بتنة وقد كان له ما أراد في سنة ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م[٤٢]، ولكن قائده منعم خان رضي آخر الأمر بالصلح مع خصمه (داوود خان) بفعل ما كان بينه وبين أبيه من صداقة قديمة وأقطعه إقليم أوريسة، ولكن داوود خان نقض العهد مرة أخرى بمجرد سماعه لوفاة نائب السلطنة منعم خان، فانطلق من جديد يبغي استرداد أراضيه السابقة حتى قابله نائب السلطنة الجديد (خان جهان) في ساحة راجا محل في ٩٨٤هـ/١٥٧٦م فقضى عليه وبمقتله قضى على استقلال البنغال[٤٣]

٦- ثورة رانا سنجه:-

يتضح في لوحة(١٢)[٤٤] وهي ورقة مزدوجة من مخطوط بادشاه نامة[٤٥] المحفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة وندسور، استسلام رانا سنجه حاكم إقليم ميوار لحملة الأمير خرم(شاهجهان) وطلب الصلح منه في(١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، حيث نشاهد بالتصويرة رانا سنجه راكعا في تذلل أمام الأمير خرم، طالبا العفو منه وقد امتلأ المكان بعدد كبير من جنود الجيش المغولي، بينما يقود عدد آخر الخيول الحربية والهدايا المقدمة من رانا سنجه، والمشهد في الخلاء داخل المخيم الحربي للجيش المغولي.

تعود أحداث هذه الثورة إلى حكم الإمبراطور جهانجير حيث ظهرت عدد من الثورات في أنحاء الإمبراطورية تصدى لها الإمبراطور جهانجير في شدة وحزم، ومن هذه الثورات تمرد رانا سنجه حاكم إقليم ميوار الراجبوتي على حكم

---

[٤٢] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند ، ص ٣٣٨

[٤٣] أحمد محمود الساداتى، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، ج٢، ص ١١٩-١٢٠.

[44] https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/59/collection/1005025/the-padshahnama

[٤٥] مخطوط بادشاه نامة: من أهم المخطوطات التي نفذت في عصر الإمبراطور شاهجهان ويتناول التاريخ الرسمي والحربي لعهد شاهجهان ومكون من جزء واحد يضم ٤٤ صورة وقام بنسخها محمد أمين مشهدي فيما بين عامي ١٠٦٧-١٠٦٨هـ/١٦٥٦-١٦٥٧م، وهو محفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة وندسور، ربيع حامد خليفة، مدارس التصوير الإسلامي في إيران وتركيا والهند، ص٢٣٤.

الإمبراطور جهانجير، وحاول الإستقلال بالإقليم مما دفع جهانجير إلى إرسال عدد من الحملات لإخضاعه، كانت بدايتها حملة بقيادة (مهابت خان)[٤٦] وكان الرانا يحارب تارة ويفر ويحتمي بحصونه المنيعة تارة أخرى، فأرسل جهانجير حملة أخرى بقيادة الأمير خرم (شاهجهان) سنة(١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م) فاستطاع أن يدخل أودي بور ويضيق الخناق عليه مما دفع رانا سنجه إلى الإستسلام وطلب الصلح من الأمير خرم[٤٧] وهذا بالفعل ما توضحه التصويرة، ففي الورقة اليمنى نشاهد رانا سنجه وهو راكعا ليقبل يد الأمير طالبا العفو والصلح.

٧- ثورة ججهار سنجه:-

توضح لوحة (١٣)[٤٨] أحداث القتال والمعركة الدامية بين قوات الجيش المغولي وقوات المتمرد ججهار سنجه في(١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م)، أما لوحة(١٤)[٤٩] وهي ورقة من مخطوط باد شاه نامه المحفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة وندسور، فيتضح بها القضاء على ثورة ججهار سنجه وابنه بكرماجيت في (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م).

ونشاهد بالتصويرة خان دوران قائد الجيش المغولي بعد سماعه بخبر مقتل جوجهار سنجه ركب إلى حيث أجسام الخونة وطلب تسليم رؤوسهم، والتي نرى الرجال يحملونها بين أيديهم، في حين تم القبض على بقية الثوار الذين يظهرون في خلفية التصويرة، كما أخذت النساء المجروحات كسبايا حرب مع الفيلة والغنائم الأخرى.

وتعد هذه الثورة واحدة من الثورات التي خرجت في بداية حكم الإمبراطور شاهجهان والتي انتهت بمقتل الخائن جوجهار سنجه وابنه على يد قبيلة الجوندز في يناير (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م)، وتروي أحداثها أن هذا الأمير الهندوكى كان قد

---

[٤٦] انفق الإمبراطور جهانجير على هذه الحملة ما يزيد عن اثنين مليون روبية ، وكانت قيادة جيش المغول تحت أمرة مهابت خان وكانت تضم اثنتي عش ألف فارس وستون فيلا وثمانون قطعة مدفعية صغيرة محمولة على الجمال والفيلة ، راجع: أحمد محمد الجورانة، المعارك الإسلامية في الهند، الأردن، ص ١٤٧

[٤٧] ماجدة علي عبد الخالق، تصاوير المعارك الحربية للجيش المغولي الهندي من خلال المخطوطات والتحف التطبيقية،رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠١٢م، ص ٢٧، عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند ، ص ٢٣١-٢٣٢

[48]. Losty (J.P), Into the Indian Mind,An Insight through Portraits, Battles and Epics, Francesca Galloway, London,2010. pl.6,p.18

[49] https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/2/collection/1005025-ak/khan-dawran-receiving-the-heads-of-jujhar-singh-and-his-son-bikramajit-january

ورث عن أبيه برمن سنغ، أموالاً طائلة، فجال بخاطره أن يناهض الدولة فى قوات أبيه السابق، وكانت بدورها وفيرة العدد، حتى اضطر شاه جهان أن يسير إليه قائده مهابت خان فى سبعة وعشرين ألفا من الفرسان وستة آلاف من المشاة[٥٠]، فأرغمه على الاستسلام له، ليعاود عصيانه العام التالى من جديد، وينطلق لينهب أراضى جيرانه من الهنادكة، ولكن خروجه هذا انتهى به إلى مقتله وولده بكرماجيت[٥١]

ثورات المراهتا[٥٢]:

تعتبر من أهم الثورات التي ظهرت في عصر الإمبراطور أورانجزيب والتي فتت في عضد الدولة المغولية، وتوضحها لوحة(١٥)[٥٣] الإمبراطور أورانجزيب يقود بنفسه جيش المغول لمحاربة قبائل المراهتا في ساتارا سنة(١١١١هـ/ ١٧٠٠م)، حيث نشاهد بالتصويرة موكب الإمبراطور وقادة الجيش يصطفون في صفوف متتالية مشكلين حلقة مستديرة يتوسطهم الإمبراطور أورانجزيب محمولا على عرشه وقد بلغ من العمر أرذله ولكنه يأبى إلا أن يقود بنفسه الحرب ضدد المراهتا، وتظهر بخلفية التصويرة قلعة ساتارا المحصنة محاصرة من قبل الجيش المغولي ومحاطة بعدد كبير من المدافع الحربية التي أطلقت قذائفها على أسوار القلعة وأبوابها.

تعود أحداث هذه الثورة إلى أواخر عصر الإمبراطور أورانجزيب، حيث اشتدت الثورات ضدد حكم الإمبراطور أورانجزيب في جنوب الهند، خاصة في مملكتي جولكنده وبيجابور الشيعيتين واللتان نقضا العهد مع الإمبراطور أورانجزيب، وقاموا بالثورة ضدد حكم المغول في الهند متمثلا في حكم الإمبراطور أورانجزيب الذي عرف عنه تمسكه بتعاليم الدين الإسلامي، فواجههم بجيش قوي وقضى على ثورتهم وكان ذلك في(١٠٩٠هـ/ ١٦٨٠م)، وهذا ما توضحه

---

(٥٠) محمد عبد المجيد العبد، الإسلام والدول الإسلامية فى الهند، ص ١٠٤.

(٥١) أحمد محمود الساداتى، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، ج٢، ص ١٤٩، ١٥٠.

(٥٢) المراهتها: يشتق اسم المراهتها من كلمة(مهارا شترا) وتعني المملكة الكبرى، ويصعب تحديد مكان هذه المملكة قديما ولا أصل هذا الشعب الذي يسكنها، وكانوا يتميزون بسوء أحوالهم الإجتماعية ويغلب عليهم طابع الإنحراف ويعتبرون من طبقة الشودرا وهم المنبوذون ضمن الطبقات المعترف بهم في الهند والتي تقع في أسفل الطبقات وأدناها مكانة، للمزيد راجع، أحمد محمد الجورانة، عالمكير الأول أورانجزيب، إمبراطور الهند الكبير،جامعة اليرموك، ٢٠١٤م،هامش(١) ص ٤١، ولكنهم ظهروا بشكل كبير على مسرح الأحداث في القرن السابع عشر وفتحوا قسما كبيرا من الهند وأقاموا دولة أهلية خاصة بهم ووصل عددهم في القرن التاسع عشر إلى عشرة ملايين ويعتنقون الديانة البرهمية ويمثلون الأغلبية في ولاية بومباي، راجع ، أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، هامش١ ص ٢٧٤.

(53) https://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_Satara

لوحة(١٦)[٥٤] والتي نشاهد بها جيش المغول بقيادة الإمبراطور أورانجزيب بنفسه والذي لم يمنعه مرضه من التصدي لهم والقضاء على ثوراتهم[٥٥].

ولكن الوضع ازداد سوءا عند مساندة قبائل المراهتا الهندوسية لمملكتي بيجابور وجولكنده وقام زعيمهم(شامبهوجي بن شيفاجي) باستغلال انشغال الإمبراطور أورانجزيب بمحاربته للشيعة وقام بالتوسع في الأراضي على حساب دولة المغول حتى أعلن ثورته وعصيانه على عرش المغول في الهند، ولم تكن هذه هي أولى الثورات والتمردات القائمة من جانب المراهتا، فقد كانت هناك سلسلة من الأحداث السابقة التي قام بها زعيم المراهتا السابق (شيفاجي)[٥٦] الذي نقض العهد المبرم بينه وبين المغول وشن حربا ضدد الدولة المغولية سنة(١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠م)، واستطاع أن يحقق بعض الإنتصارات على أرض المعركة، واصبح يشكل عامل إزعاج لدولة المغول حتى توفي سنة (١٠٩٠هـ/ ١٦٨٠م)، وتولى بعده ابنه (شامبهوجي ابن شيفاجي) الذي كان اشد وطأة من والده وأكثر قلقا على حكم الدولة المغولية في الهند، متعصبا للديانة الهندوسية، كارها للإسلام والمسلمين، مما حذى به إلى إعلان ثورته في وجه الدولة المغولية، لكن الإمبراطور أورانجزيب قاد جيشا كبيرا ضدد المراهتا واستطاع القضاء على ثورتهم، وكانت آخر هذه المواقع في موقعة ساترا سنة(١١١١هـ/١٧٠٠م)، والتي تكبد فيها الإمبراطور أورانجزيب الكثير من الأموال والأرواح في سبيل القضاء على ثورة المراهتا، حتى وصل إلى عقر دارهم وتمكن من اقتحام قلعة ساترا أهم معاقل المراهتا وتسنى له القضاء عليهم ووافته المنية بعد هذه الأحداث بسنوات قليلة سنة(١١١٨هـ/ ١٧٠٧م)[٥٧].

ثانياً: الخارجين عن حكم الامبراطورية المغولية:

تعد حركات التمرد الفردية التي قام بها عدد من الخارجين عن حكم الإمبراطورية المغولية من أخطر حركات التمرد، وذلك لم تسببه من القلاقل والفتن التي تؤدي بدورها لظهور الثورات، نتيجة عصيان قوادها وتحريضهم للفئات الأخرى بالخروج عن حكم الأباطرة المغول، ومن الملاحظ أن هذه الحركات امتدت

---

(54) http://www.alamy.com/stock-photo-the-conquest-of-golkonda-by-mughal-emperor-aurangzeb-in-1687-ca-1760-

(٥٥) أحمد محمد الجورانة، عالمكير الأول أورانجزيب، ص ٤٢

(٥٦) شيفاجي: من أهم زعماء المراهتا بدأ حياته في قرية صغيرة التحق بجنود عنبر الحبشي حاكم إقليم أحمد نكر وامتاز بشجاعته وأخذ يتدرج في مناصب الجيش حتى احتل مكانا رفيعا ولقى إعزازا وتكريما وأخذ يحارب في صف مملكتي بيجابور وكولكنده ضدد المغول ودخل في العديد من الحروب ضدد الدولة المغولية، راجع، عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص٢٧٤.

(٥٧) أحمد محمد الجورانة، عالمكير الأول أورانجزيب، ص ٤٢

على نطاق واسع في الإمبراطورية المغوليه، وكان قوادها من المقربين للأباطرة المغول من قادة جيش أو أخوة الإمبراطور، وقد اهتم فناني البلاط المغولي برصد مثل هذه الحركات وطريقة تنفيذ العقوبات لمثل هؤلاء الخارجين، وذلك بالطبع بإيزاع من الأباطرة المغول ذاتهم حتى تكون مثل هذه التصاوير بمثابة وثائق ثابتة لهؤلاء الخونة والمتمردين، ولتكون عظة وعبرة لكل من تسول له نفسه الخروج عن حكم الإمبراطور، وفي السطور القادمة سوف نلقي الضوء على أهم الخارجين عن حكم الإمبراطورية المغولية في الهند.

١-شاه أبو المعالي:

توضح لوحة (١٧)[٥٨] وهي ورقة من مخطوط أكبر نامة المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، إعدام شاه أبو المعالي بمدينة كابل سنة(٩٧١هـ/ ١٥٦٤م) على مرأى ومسمع من الجميع.

يعد شاه أبو المعالي من أهم رجال الإمبراطور همايون والد الإمبراطور أكبر ومحل عنايته الخاصة، ولكنه على الرغم من ذلك كان هو أول من قام بالمخالفة والتمرد في بداية حكم الإمبراطور أكبر، وقد كان شاه أبو المعالي يعتبر نفسه من أقرب المقربين لهمايون ومن أخلصهم له، ومن هنا كان يسعى لكسب السلطة والقدرة[٥٩]، مما أثار ضده حفيظة الإمبراطور أكبر، فكان أن قبض عليه أثناء احتفال اقامه في بداية حكمه، حاول شاه ابو المعالي الاعتذار عن حضوره في بادئ الامر، ولكنه انصاع لأوامر الامبراطور بعد إلحاحه بالحضور وعندها تم القبض عليه بعد تناول الطعام وتم إرساله الى سجن لاهور، ولكنه استطاع الهرب بعد فترة ولجأ إلى كابل واختار في بادئ الامر أن يبقى في خدمة ميرزا حكيم الاخ الاصغر للامبراطور اكبر، ولكنه لم يلبث كثيرا وبدأ يعلن عصيانه، وذلك بعد قتله لوالدة ميرزا حكيم حتى يضع الامير الصغير تحت تصرفه، ولكن ميرزا سليمان حاكم مدينة كابل انذاك استطاع القبض على شاه أبو المعالي وتمت محاكمته على مرأى ومسمع من الجميع[٦٠]

---

[58] http://collections.vam.ac.uk/item/O9724/shah-abul-maali-painting-jagan/

[٥٩] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ، ص٤٣

[٦٠] نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٤٥

٢- أدهم خان(٦١)

توضح لوحة (١٨)(٦٢) أدهم خان وهو يقبل قدم الإمبراطور أكبر ملتمسا منه العفو والصفح بعد تمرده عليه في إحدى حملاته، أما لوحة (١٩)(٦٣) فتوضح كيفية الخلاص من أدهم خان عقابا له على معاودة تمرده على الامبراطور، وذلك بإلقاءه من شرفة القصر بالقلعة الحمراء بأجرا.

تعود أحداث تمرد أدهم خان إلى بداية حكم الامبراطور أكبر، حيث كان أدهم خان من الاشخاص المقربين لدى الإمبراطور، وذلك لأنه كان أخوه بالرضاعة مما أعطى لنفسه الحق بالتدخل بشؤون الحكم بوازع من أمه (ماهم أنكه)، ولكن أكبر ضاق ذرعا بتصرفات اخيه ادهم خان، والتي كان آخرها مقتل وزيره شمس الدين محمد أتكه طعناً حتى الموت، مما اثار حفيظة الامبراطور ضدده فأمر بإلقاءه من شرفة القصر بالقلعة الحمراء بأجرا(٦٤)، ولم تكن هذه هي المرة الأولى لطغيان ادهم خان وتمرده، حيث كانت هناك حادثة اخرى في بداية حكم الامبراطور حينما بعثه اكبر في حملة لفتح مالوة سنة ٩٦٧هـ/١٥٦٠م، ولما تم له هذا الفتح لم يرسل من غنائم الحرب الا القليل مما أثار الشك في نفس الامبراطور فانطلق الى هناك ليفاجئ عامله ادهم خان ويطلع على ما في حوزته من غنائم وأسلاب ضخمة فلم يجد أدهم خان مفرا إلا ان يدعي بأنه كان في طريقه لارسالها إلى العاصمة(٦٥)، وهذا ما توضحه لوحة (١٨) سالفة الذكر، وبعد توالي الاخطاء من جانب أدهم خان قرر أكبر الخلاص منه، ولم تتحمل أمه هذه الصدمة فماتت كمداً عليه بعد أشهر معدودة(٦٦).

---

(٦١) أدهم خان: هو أخو الامبراطور أكبر بالرضاعة، أمه ماهم أنكه مرضعة الامبراطور وحاضنته الداهية والتي كانت تتمتع بنفوذ كبير بين سيدات القصر، حتى أنها طفقت تعهد بمناصب الدولة إلى اتباعها وفق هواها وترفع من مقام ابنها أدهم خان ، إلا أن أكبر تيقظ لهدفها وخطورتها مما دفعه لمراقبة تصرفاتها وسلوكها إلى أن ثبت له خيانة أخيه أدهم خان فما كان من الإمبراطور أكبر إلا أن تخلص منه، راجع ، أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج٢،ص١٠٥.

(62) Strong(S.) Painting for the Mughal,pl.44.

(63) Pal(P.) Master Artists of the Imperial Mughal Court, Marg Publications, India, Bombay, 1991. ,pl.9

(٦٤) أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج٢،ص١٠٥.

(٦٥) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ، ص٦٨

(٦٦) أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج٢،ص١٠٦.

٣- منعم خان:-

توضح لوحة(٢٠)[٦٧] القبض على منعم خان أثناء هروبه من كابل في(١٥٦٢م)، ونشاهد بالتصويرة هجوم الجيش المغولي على منعم خان واتباعه والذي نراه يتوسط التصويرة على صهوة جواده وقد أصابه الذهول من جراء ما يحدث في حين اشتدت المعركة بين الجيش المغولي واتباع منعم خان في محاولة منهم للفرار من ساحة المعركة.

يرجع أحداث هذا التمرد إلى بداية حكم الإمبراطور أكبر، عندما توفي والده الإمبراطور همايون وبدأ أبناء عمومته بالعصيان، وكان منعم خان حاكم إقليم كابل آنذاك، فعمل على تحصين قلعة كابل وأبراجها ضدد أبناء عم الإمبراطور، وخاصة ميرزا سليمان الذي كان واليا على بدخشان من قبل همايون، فلما علم بوفاة همايون توجه إلى كابل في محاولة للاستقلال بها وضرب السكة باسمه منتهزا في ذلك فرصة انشغال الإمبراطور أكبر بوفاة همايون، فتوجه إلى كابل بمرافقة ابنه ميرزا إبراهيم ومعهما عشرة آلاف من الجنود، ولكن منعم خان تصدى له وقاومه وأرسل شرحا بما حدث للإمبراطور الذي بعث بعدد من كبار الأمراء إلى كابل لاستخلاصها من حصار حاكم بدخشان، مما أثار الخوف في نفس ميرزا سليمان خاصة بعد سماعه بوصول قوات جديدة من الهند، فأرسل إلى منعم خان حاكم كابل ليعقد معه إتفاقا بأن يذكر اسمه في الخطبة وإذا قبل هذا العرض فهو راض بالعودة، فوافق منعم خان على ذلك فاعتبر أكبر هذه خيانة من منعم خان فتم القبض عليه[٦٨]

(67) http://collections.vam.ac.uk/item/O9733/munim-khan-painting-jagan/

(٦٨) نصير أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسلامية في الهند، ص ٧٠-٧١

٤- بيرم خان[٦٩] :-

توضح لوحة (٢١)[٧٠] إغتيال بيرم خان على يد الأفغان وهو في طريقه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، حيث نشاهد بالتصويرة هجوم الأفغان على موكب بيرم خان وقتله فنراه في مقدمة التصويرة ملقى على الأرض غارقا في دماءه، ومحاولة اتباعه وخدمه الهروب داخل سفينة بحرية .

يعد بيرم خان من أهم الشخصيات في تاريخ الإمبراطورية المغولية، حيث أنه كان الوزير المقرب لدى الإمبراطور همايون والد الإمبراطور أكبر، حيث أنه سانده في سفره إلى إيران وحتى بعد عودته إلى الهند حاول معه توطيد رقعة بلاده والقضاء على الثورات القائمة بها، وعندما تولى أكبر الحكم وكان صغيراً كان بيرم خان مستشاره والوصي عليه في شؤون السلطنة، ودامت مدة وصايته خمس سنوات، برهن فيها على إخلاصه للإمبراطور وسانده في توطيد حكمه في الهند والقضاء على العديد من القلاقل والثورات[٧١]، ولكن بعد بلوغ أكبر سن الرشد سنة ٩٦٧هـ/١٥٦٠م) شعر بتدخل بيرم خان في أمور الحكم بشكل كبير، مما أثار العديد من الخلافات بينه وبين أكبر والتي كانت سببا في الخروج عليه، فجمع أكبر قواته لمجابهة بيرم خان ودارت رحى حرب غير متكافئة بين الطرفين انتهت باستسلام بيرم خان وطلب العفو من الإمبراطور أكبر، الذي سمح له بذلك وأرسله إلى الحجاز ولكنه اغتيل على يد الأفغان في بلدة فتن في كجرات فدفنوه في مقبرة

---

(٦٩) بيرم خان: هو بيرم بن سيف علي بن يار علي بن شير علي التركماني البلخي ولد بغزنة وكان والده واليا عليها من قبل الإمبراطور بابر ثم انتقل إلى بلخ برفقة والده ودخل في خدمة الإمبراطور بابر وبعد وفاة بابر التحق بخدمة ابنه الإمبراطور همايون وتقرب إليه بشكل كبير فحضر معه موقعة ضدد شيرشاه السوري والتي انتهت بهزيمة همايون وفراره إلى ايران ومن ثم التحق به بيرم خان فيما بعد واقام معه هناك حتى تمكن همايون من العودة إلى الهند وفتح قندهار وقدم الكثير من الإخلاص والمعونة للإمبراطور فلقبه بخان خانان ومعناه أمير الأمراء، ولما توفي همايون تولى العرش بعده ابنه أكبر وكان صغير السن فناب عنه في الحكم بيرم خان حتى بلغ أكبر سن الرشد واستقل بحكم البلاد فوقع خلاف بينه وبين بيرم خان فخرج عليه وحاربه أكبر حتى انصاع لأوامر الإمبراطور فعفى عنه أكبر وارسله إلى الحجاز، ولكن تم قتله على يد بعض الأفغان عند بلدة فتن في كجرات فدفنوه في مقبرة الشيخ حسام الدين الملتاني ثم نقلوا عظامه إلى دهلي ثم إلى مشهد الرضا، راجع:عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي، المتوفي سنة ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الجزء الأول، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٢١

(70) http://collections.vam.ac.uk/item/O9286/bairam-khan-is assassinated-by-painting-tulsi

(٧١) أحمد محمد الجورانة، الهند في ظل السيادة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦م، ص٣٤

الشيخ حسام الدين الملتاني، ثم تم نقل رفاته بعد ذلك إلى مشهد الرضا، وهكذا كانت نهاية بيرم خان الوزير الأكبر للسلطنة[٧٢].

٥-خان جهان[٧٣]:-

توضح لوحة(٢٢)[٧٤] من مخطوط باد شاه نامه المحفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة وندسور، مقتل خان جهان لودي قائد الإمبراطور جهانجير بسبب تمرده وخيانته لشاهجهان في(١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م).

حيث نشاهد بالتصويرة لحظة إعدام خان جهان بقطع رأسه من قبل الإمبراطور شاهجهان، وكذلك قطع رأس ابنه عزيز خان وآخرين من الثوار المتمردين، وأخذت رؤوسهم وعلقت على بوابة القصر الإمبراطوري لشاهجهان لتكون عظة وعبرة لكل من تسول له نفسه بالخروج على الإمبراطور.

وتعود أحداث هذه الثورة إلى بداية حكم الإمبراطور شاهجهان، وتحديدا في العام الثاني من حكمه(١٠٣٨هـ/١٦٢٩م)، عندما قام خان جهان بالتمرد والخروج على الإمبراطور وقام بقيادة ثورة ضدده في مالوه وشمال الدكن فحاربه الإمبراطور حتى اضطر للتسليم وطلب العفو فعفى عنه وولاه أمور الدكن وقربه إليه، ولكنه بعد فترة قصيرة فر وأعلن العصيان في الدكن واستعان بملوك الدكن المستقلين وأخذ يحرضهم على حرب المغول، فاستجاب له مرتضى نظام شاه ملك بيجابور فذهب شاهجهان على رأس حملة إلى هناك، ولكن خان جهان تمكن من الفرار ومعه عدد من الفرسان الشجعان، ولكنه قتل بعد ذلك وهو في طريقه لغربي الهند للإستعانة بالأفغان وكان ذلك في(١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م)[٧٥]

---

[٧٢] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ص ٣٢، عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ٢٠١

[٧٣] خان جهان: هو خان جهان ابن دولت خان اللودي تقرب إلى دانيال ثم إلى جهانجير ابنا الإمبراطور أكبر وتدرج في المناصب بشكل كبير وكان جهانجير يعتمد عليه ويحبه حبا مفرطا وبعد وفاته وتولي شاهجهان الحكم توجس منه خيفة فخرج عليه فكانت نهايته، عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند،هامش١ ص ٣١٧.

[74] https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/2/collection/1005025-

[٧٥] عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ٣١٨.

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد دراسة موضوع الثوار والخارجين عن حكم الإمبراطورية المغولية في الهند تمكن الباحث من التوصل لعدد من النتائج كالتالي:

١. أوضحت الدراسة من خلال التصاوير أن غالبية الثورات وحركات التمرد قامت في عصر الإمبراطور أكبر وذلك يرجع لصغر سنه أثناء توليه عرش الإمبراطورية

٢. أثبتت الدراسة أن غالبية الثورات وحركات التمرد كانت من أبناء عمومة المغول أي من البيت المغولي وأقاربهم مما تربطهم بهم صلة دم ونسب مثل أسرة آل ميرزا

٣. أكدت الدراسة على قيام العديد من حركات التمرد من جانب قادة الجيش ووزراء السلطنة التابعين للأباطرة المغول ممن كانوا يدينون لهم بالولاء، مثل تمرد بيرم خان وزير السلطنة الأكبر في عصر الإمبراطور همايون وابنه الإمبراطور أكبر، وكذلك تمرد خان جهان لودي القائد المفضل لدى الإمبراطور جهانجير على شاهجهان، وهذا بالفعل ما حاول الفنان رصده في تصاويره بناءاً على رغبة راعي الفن من الأباطرة المغول.

٤. أوضحت الدراسة أن ثورة المراهتا كانت تعد من أخطر الثورات التي كانت سببا في ضعف الإمبراطورية المغولية في عهد الإمبراطور أورانجزيب.

٥. أثبتت الدراسة أن ثورة المراهتا تعد ثورة شعبية قامت من أهالي الهندوس للإمبراطور بخلاف الثورات الأخرى التي كانت داخل البيت المغولي، والتي صورها الفنان بدقة متناهية موضحا إنتصار الإمبراطور أورانجزيب على هذه الثورة التي قاد جيش المغول فيها بنفسه.

٦. بينت الدراسة قلة عدد التصاوير التي تناولت ثورات أو حركات تمرد داخل الإمبراطورية المغولية في عصر الإمبراطور جهانجير وربما يرجع ذلك لسياسة أبيه الإمبراطور أكبر التي اتبعها في حكمه مما كان له أبلغ الأثر في إرساء دعائم الإمبراطورية المغولية فساد الهدوء معظم عصر الإمبراطور جهانجير.

٧. أوضحت الدراسة من خلال التصاوير تغير ولاء قادة الجيش ووزراء السلطنة من إمبراطور لآخر تبعا لميولهم السياسية والعسكرية مثال لذلك علي قلي خان قائد الجيش في عصر الإمبراطور همايون وبداية حكم الإمبراطور أكبر نشاهده في تصاوير مواليا للإمبراطور يقضي معه على ثورات أسرة آل سوري وفي تصاوير أخرى نراه يقود بنفسه ثورة كبيرة ضدد حكم الإمبراطور أكبر تعد من أخطر الثورات وأطولها في حكم الإمبراطورية المغولية.

٨. أثبتت الدراسة ظهور عدد من التصاوير التي أوضحت النهاية المأساوية والعنيفة لحركات تمرد وعصيان ناشئة عن تدخل نساء القصر في الدولة المغولية خاصة في عصر الإمبراطور أكبر مثل تمرد أدهم خان أخو الإمبراطور أكبر بالرضاعة والذي وضحت نهايته في لوحة(١٩)

٩. ركزت الدراسة من خلال التصاوير على الأساليب المستخدمة في معاقبة الثوار والخارجين عن حكم الإمبراطورية المغولية وكيفية الخلاص منهم مثل عقوبة الإعدام شنقا أو الدهس بالأفيال الحربية.

١٠. أوضحت الدراسة اتساع رقعة بلاد الهند ونجاح الأباطرة المغول في بسط سيطرتهم على الهند بأكملها والتي تمت بالكامل في عصر الإمبراطور أورانجزيب حيث رصد فناني البلاط المغولي وصول الإمبراطور أورانجزيب إلى الدكن ومملكتي بيجابور و جولكنده في الجنوب

١١. أثبتت الدراسة السياسة التي اتبعها الإمبراطور أكبر في تقريبه للهنادكة باتخاذه بعضهم قادة للجيش وسياسة التسامح الديني لبسط نفوذه على الهند وفتح بعض الحصون والقلاع صلحا.

١٢. أكدت الدراسة على وصول عدد لا بأس به من التصاوير التي ترصد حركات الثوار والمتمردين وتصوير فناني البلاط المغولي المراحل المتعددة للثورة الواحدة وكأنها وثائق ثابتة يمكن الرجوع إليها في توثيق الأحداث التاريخية.

١٣. أوضحت الدراسة مدى تفوق الأباطرة المغول في القضاء على الثوار والخارجين عن حكم الإمبراطورية المغولية وخاصة الإمبراطور أكبر الذي كان يتنقل من منطقة لاخرى ومن ولاية لأخرى للقضاء على حركات التمرد التي كانت تقام في أكثر من ولاية في نفس الوقت مصطحبا معه عدد من الفنانين لرصد هذه الثورات وكيفية القضاء عليها لتكون بمثابة وثائق ثابتة لكل من تسول له نفسه بالخروج عن حكم الإمبراطور.

١٤. بينت الدراسة مدى تفوق المصور المغولي في رصد البيئة الطبيعية المواكبة للحدث بما يتناسب مع المعارك الحربية وموقعها وسط الصخور والجبال والتلال المرتفعة.

١٥. أوضحت الدراسة توافق الخطة اللونية في مختلف التصاوير وتنوع الألوان مع التركيز على اللون الأصفر الترابي الذي يمثل لون الصحراء والرمال والجبال المرتفعة التي تدور على أرضها المواقع الحربية.

١٦. ركزت الدراسة على استخدام أعداد كبيرة من الأشخاص في التصويرة الواحدة مع صغر حجم الأشخاص حتى يتسنى للفنان الإتيان بأكبر عدد من الجنود

المحاربين داخل التصويرة الواحدة

١٧. بينت الدراسة براعة الفنان المغولي في التنسيق بين ثنايا التصويرة وتوزيع العناصر بدقة متناهية تتوافق مع الأحداث مع مراعاة قواعد المنظور والبعد الثالث.

١٨. ركزت الدراسة على استخدام الفنان خلفيات معمارية في غالبية تصاويره بما يتاسب مع حدث الهجوم على القلاع والحصون الحربية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

– ابن بطوطة(محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المتوفي٧٧٩هـ/١٣٧٧م، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار(المشهور برحلة ابن بطوطة)، نشر دار التحرير، القاهرة، ١٩٦٦م

– البيروني ، أبو الريحان محمد، المتوفي ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة المعروف (بتاريخ الهند) مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م .

– الندوي (عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي)، المتوفي سنة ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الجزء الأول، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

المراجع العربية:

– أحمد محمد الجورانة، الهند في ظل السيادة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦م.

– أحمد محمد الجورانة، المعارك الإسلامية في الهند، الأردن، ٢٠١٢م

– أحمد محمد الجورانة، عالمكير الأول أورانجزيب، إمبراطور الهند الكبير،جامعة اليرموك، ٢٠١٤م.

– أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبة القارة الهندية وحضارتهم، ج٢، مكتبة الآداب، ١٩٥٩م.

– أمل عبد السلام السيد القطري: رسوم العمائر من خلال تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.

– حازم محمد أحمد، ازدهار الإسلام فى شبة القارة الهندية، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

– جمال الدين الشيال ، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية فى الهند ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٨م.

– جوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٨م،

– عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي، الهند في العهد الإسلامي، دارعرفات الهند، ٢٠٠١م.

– عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠م.

– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م.

– علي أدهم ، الهند والغرب ، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

– فارتيما، رحلات فارتيما، ترجمة عبد الرحمن الشيخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م

– فاروق عثمان أباظة، النشاط الاستعماري الهولندي في البحر الأحمر، ندوة عقدها إتحاد المؤرخين العرب بمقره بالقاهرة، من ٢٨ – ٢٩ ، نوفمبر ١٩٩٤م تحت عنوان (الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول .

– ماجدة علي عبد الخالق، تصاوير المعارك الحربية للجيش المغـولي الهنـدي مـن خـلال المخطوطات والتحف التطبيقية،رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠١٢م.

– محمد خميس الزوكه ، آسيا ــ دراسة في الجغرافيا الإقليميـه ــ دار المعرفـه الجامعيـه، الأسكندريه، (د– ت)

– محمد عبد المجيد العبد ، الإسلام والدول الإسلامية فى الهنـد، الطبعـة الأولـى، القـاهرة، ١٩٤٠م.

– ميرزا محمد ملك الكتاب شيرازى، زينت الزمان فى تاريخ هندوستان المشهور بتاج التواريخ وسلالة السير، طبع بندر علي،شوال ١٣١٠هـ

– نصير أحمد نور أحمد، عصر أكبر ساطان الدولة المغولية الإسـلامية فـي الهنـد، رسـالة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القـرى، المملكـة العربيـة السـعودية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

– كومار(د.ب) صاحب العظمة الفيل، مجلة صوت الشرق، العدد ٣٩٨، ١٩٩٧م.

– همايون كبير، التراث الهندي ، نظرات في تاريخ الهند، مجلة صـوت الشـرق، العـدد ٣٨٢ ١٩٩٥م

– بندارينسكي (غ . ي).، رحلة فاسكودي جاما، ٥٠٠ عام على إكتشـاف الطريـق البحـري المباشر من أوروبا إلى الهند وتأثيراته على العالم، مجلة حديث الدار، العدد٩، ١٩٩٧م.

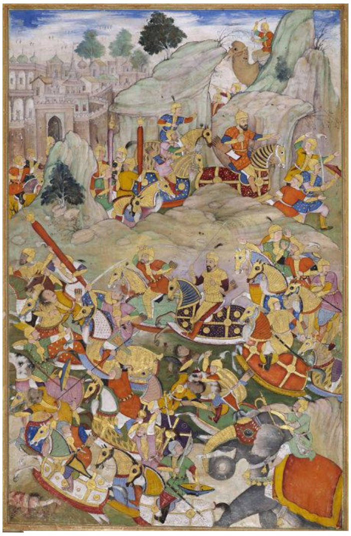
– رولان موسينيه ، تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشر، ترجمة يوسف داغر، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان

المراجع الأجنبية:

- Basil Gray, and Douglas (B.): Indian painting, skira, Rizzoti, New York, 1978..
- Bhakari (S.K.), Indian warfare ,New Delhi ,1981
- Das(A.K),Mughal Masters for ther studies, Marg , 1998 .
- Handiqui (K.K.), Yashatilak and Indian culture, Sholapur, 1949
- Losty (J.P.), Into the Indian Mind,An Insight through Portraits, Battles and Epics Francesca Galloway, London,2010.
- Falk (T.): Treasures of Islam, Published in Association with the Musée d'art et d'histoir, Geneva, 1985.
- Pant G.N., Horse and elephant armour, Delhi, 1979.
- Stronge ,(S.): Painting for the Mughal Emperor, timetess Book, New Delhi,1996
- Wilkinson(J.V.S),The library of A Chester Beatty, A catalogue of the Indian Miniatures, vol. 2, Oxford, 1936.
- Wellesz (E.), Akbars Religious thought Reflected in Mughal painting, London,1952.

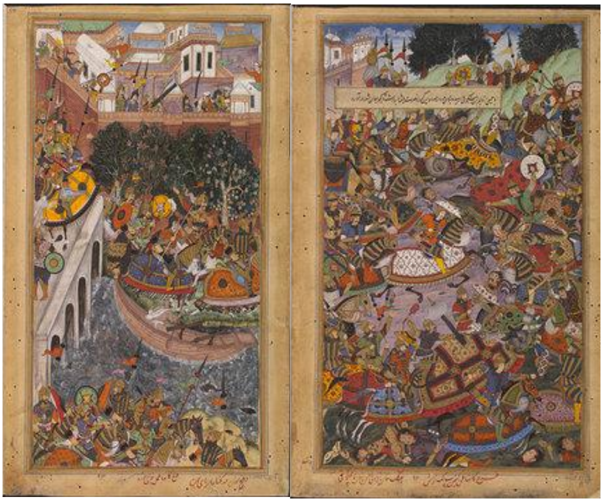
المواقع الإلكترونية: –

- https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/2/collection/1005025-
- http://collections.vam.ac.uk/search/?offset=120&limit=15&narrow=1&extrasearch=&q=indian+mughal
- http://collections.vam.ac.uk/item/O9472/daud-shah-painting-lalV&A's collections/
- http://images.bnf.fr/jsp/index.jsp?destination=afficherListeCliches.jsp&origine=rechercherListeCliches.jsp&contexte=resultatRechercheSimple
- http://www.alamy.com/stock-photo-the-conquest-of-golkonda-by-mughal-emperor-aurangzeb-in-1687-ca-1760-

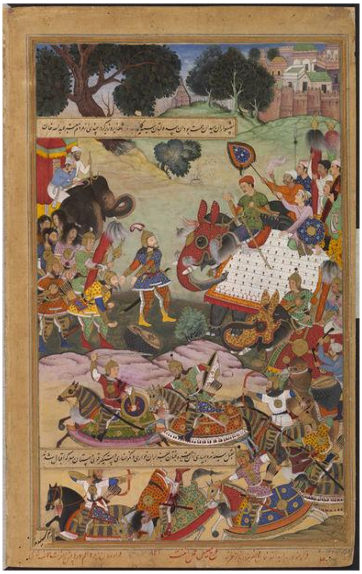


لوحـــة(٢) انتصـــار جـــيش المغول بقيادة خان زمان على شيرشاه الثاني بن عادل شاه، مخطوط أكبر نامه، متحـــف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن:
http://collections.vam.ac.uk/item/O9299/ali-quli-khan-painting-kanha/

لوحة(١) همايون يحارب كمران في كابل، مخطـــوط أكبـــر نامــــه، (١٠٠٤-١٠٠٩هـــــ/١٥٩٥-١٦٠٠م)، متحـــف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن:
Falk (T.): Tresors de LIslam, ,p.154,pl.129



لوحة(٣) حصد جيش المغــول أدوات الحـــرب والغنائم الخاصة بعبد الله خـــان أوزبـــك فـــي (١٥٦٣م)، مخطوط أكبر نامه، متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن:
http://collections.vam.ac.uk/item/O9708/akbar-receiving-the-drums-and-painting-mohesh/

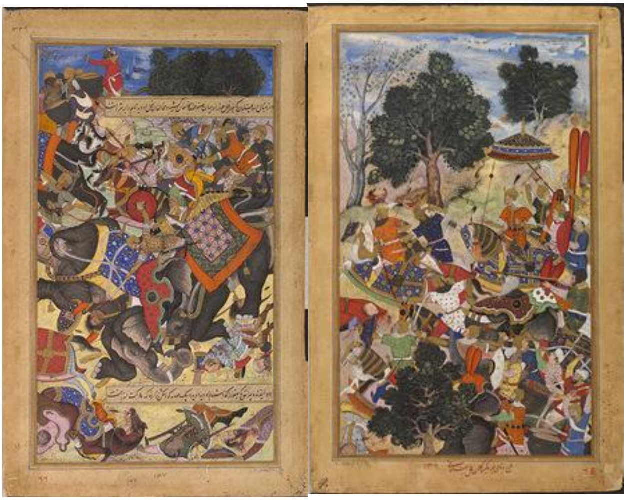




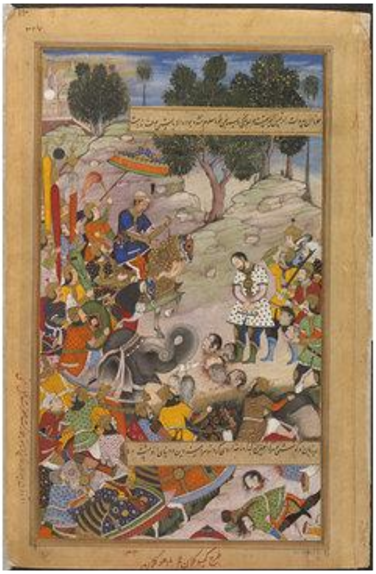
لوحة(٤) عبور أكبر نهر الجانج ليلا للقضاء على ثورة علي قلي خان مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن:
Basil (G.) , Indian Painting , p. 91 .



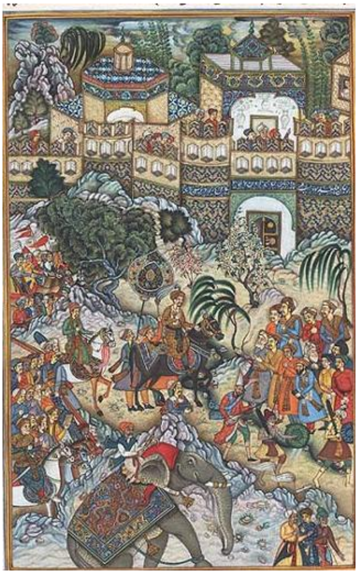
لوحة(٥) هزيمة الثائر خان زمان على يد الجيش المغولي واقتحام قلعته المطلة على نهر الجانج، مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وأكبر بلندن،
Stronge ,Painting for the Mughal Emperor, ,pl.43,p46.



لوحة(٦) الأفيال الحربية أثناء حملة الجيش المغولي للقضاء على الثائر خان زمان مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وأكبر بلندن، عن:
http://collections.vam.ac.uk/item/O9418/the-war-elephants-citranand-and-painting-kesav/



لوحة(٧) القبض على المتمرد بهادر خان الشيباني بعد فراره من ساحة المعركـــة، مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وأكبر بلندن، عن:
Wilkinson(J.V.S),The library of A Chester Beatty, pl.19.



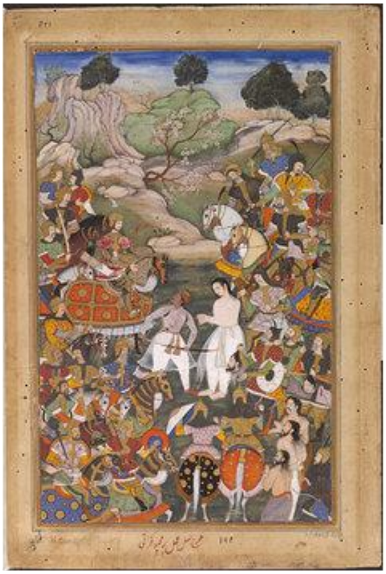
لوحة(٨) انتصار أكبر على إبراهيم حســين ميرزا واقتحام قلعة ســورت فــي ١٥٧٢م (٩٩٥–٩٩٨هـ/١٥٨٦–١٥٨٩م) مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وأكبر بلندن،
Das(A.K),Mughal Masters,p.98,pl.2.



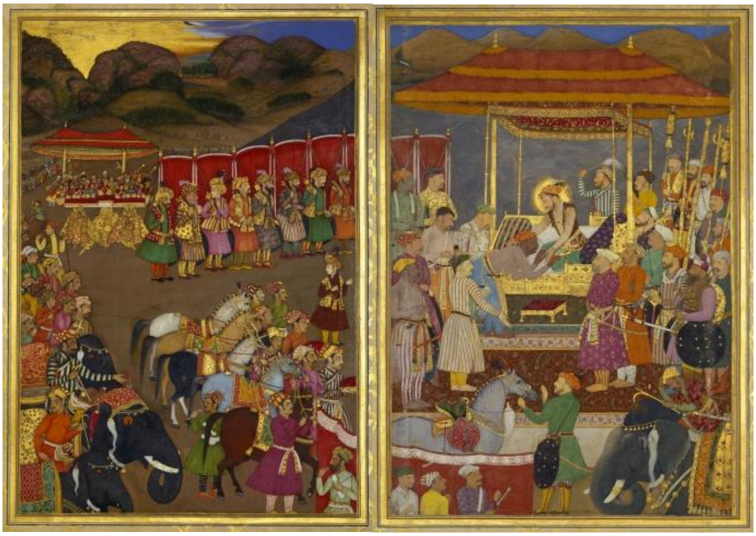
لوحة(٩) انتصار جيش المغول بقيادة قطب الدين خان وأعظم خان على الثائرين في موقعـــة بتان، مخطــوط أكبــر نامــة، متحف فيكتوريا وأكبر بلندن،
http://collections.vam.ac.uk/item/O9509/muhammad-



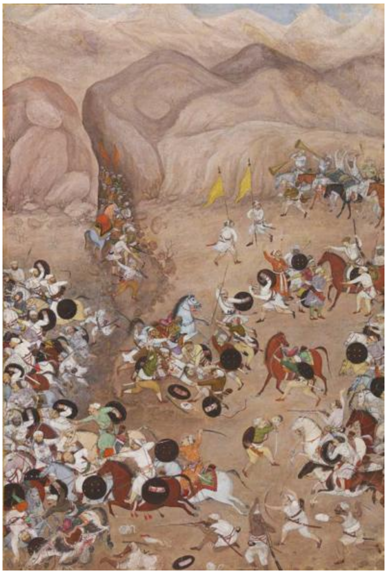
لوحة(١٠) القبض على محمد حسين ميرزا وتقييده، مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وأكبر بلندن
http://collections.vam.ac.uk/item/O9509/muhammad-husain-mirza-and-



لوحة(١١) القبض على داوود شاه وأخذه سجينا بعد المعركة في البنغال، مخطوط أكبر نامة متحف فيكتوريا وأكبر بلندن
Wellesz (E): Akbar's Religious, pl. 25.



لوحة (١٢) استسلام رانا سنجه لحملة الأمير خرم وطلب الصلح منه في ١٦١٤م، مخطوط بادشاه نامة، المكتبة الملكية بقلعة وندسور
https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/59/collection/1005025/the-padshahnama



لوحة(١٣) أحداث المعركة بين الجيش المغولي وقوات الثائر ججهار سنجه والافغان، مخطوط بادشاه نامه، ١٦٣٦م، المكتبة الملكيـــة بقلعـــة وندسور، عن:
Losty(J.P,) Into the Indian Mind,An Insight through Portraits, Battles and Epics, pl.6.



لوحة(١٤) القضاءعلى ثورة ججهار سنجه وابنه بكرماجيت بالإضافة إلى عدد من أتباعهم ١٦٣٦م، مخطوط بادشاه نامة، المكتبة الملكية بقلعة وندسور
https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/2/collection/1005025-ak/khan-dawran-receiving-the-heads-of-jujhar-



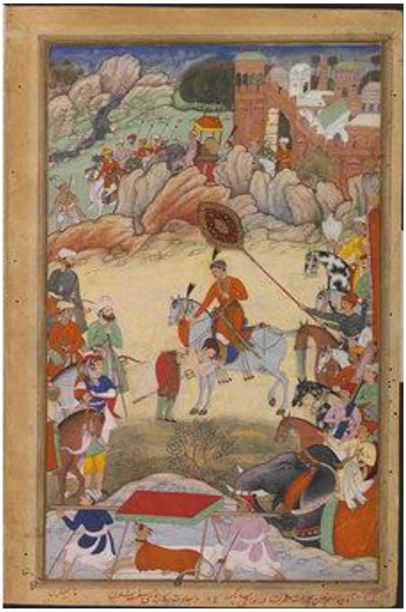
لوحة (١٥) الإمبراطور أورانجزيب يقود بنفسه الجيش لحــرب المراهتــا ١٧٠٠م، (موقعــة ساتارا)، عن:
http://www.wow.com/wiki/Aurangzeb
https://en.wikipedia.org/wiki/Battle_of_Satar



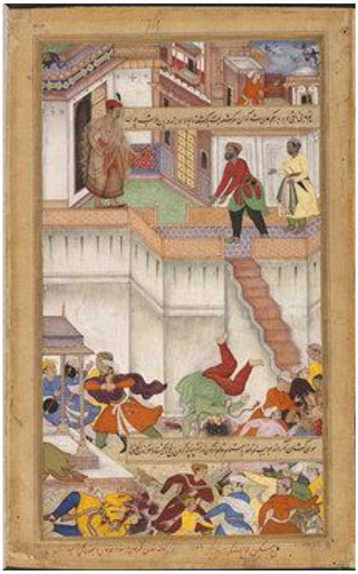
لوحـــــــة(١٦) غزوالإمبراطـــــور أورانجزيب لجولكندة والقضاء علـــى الثورة في ١٦٨٧م، مجموعة خاصة، http://www.alamy.com/stock-photo-the-conquest-of-golkonda-by-mughal-emperor-aurangzeb-in-1687-ca-1760-



لوحة (١٧) إعدام شاه أبو المعـــالي فـــي مدينة كابل على مرأى ومسمع من الجميع، مخطوط أكبر نامـــة، متحـــف فيكتوريـــا وألبرت بلندن، عن: http://collections.vam.ac.uk/item/O9724/shah-abul-maali-painting-jagan/



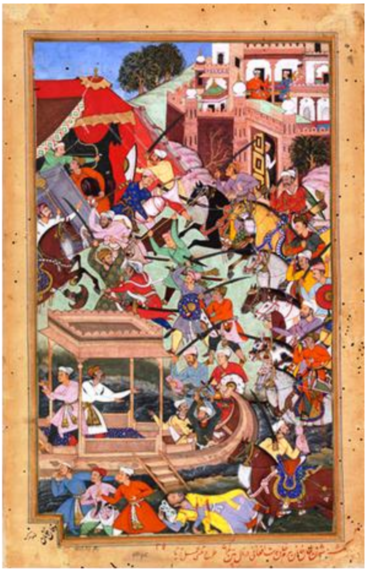
لوحة(١٨) أدهم خان يلتمس العفو من الإمبراطور أكبر بعد خروجه عليه، مخطوط أكبر نامة ، متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، Strong(S.) Painting for the Mughal,pl.44.



لوحة(١٩) إلقاء أدهم خـــان مـــن شـــرفة القصر بأجرا، أكبر نامة، متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن:
Pal(P.)Master Artists,p.27,pl.9



لوحة(٢٠) توقيف الثائر منعم خان أثنـــاء هروبه من كابول في ١٥٦٢م، أكبر نامة، متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عن:
http://collections.vam.ac.uk/item/O9733/munim-khan-painting-jagan/



لوحة (٢١) اغتيال بيرم خان على يـــد الأفغان، مخطوط أكبر نامـــه، متحـــف فيكتوريا وألبرت
http://collections.vam.ac.uk/item/O9286/bairam-khan-is-assassinated-bv-



لوحة(٢٢) مقتل خان جهان لـــودي بســـبب تمرده وخيانته للإمبراطور شاهجهان فـــي فبراير ١٦٣١م، مخطـــوط بادشـــاه نامـــة، المكتبة الملكية بقلعة وندسور، عن:
https://www.royalcollection.org.uk/collection/search#/2/collection/1005025-

paintings of Revolutionaries and outlaws of the Mughal emperors in India

(932-1273/1526-1857)

DR. Amal Abdul Salam Al Sayed•

Abstract:

The aim of this research is to study the portrayal of the revolutionaries and the outlaws of the Mongol emperors in India, highlighting the most important revolutions and stages of each revolution and how to eliminate them and their main leaders, whether these revolutions inside the Mongol house of the emperor's brothers or cousins or revolutions The leaders of the Mughal army, such as the Uzbek officers' revolutions led by the brothers Ali Qali Khan and Bahadir Khan al-Shaibani, or revolutions that are a popular uprising of the Indian people, the Mongol emperors, Such as the revolution of merahta in the era of the Emperor Orangzip, and research is concerned with the study of the regions in which these revolutions and their geographical nature, such as the province of Bengal and Gujarat, as well as the most important strongholds and fortresses of the rebels such as Fort Sourt and the Castle of Uzbeks, Was carried out by some members of the Mongol house, such as Adham Khan, Akbar's brother Akbar's breast, or Perm Khan, Emperor Akbar's minister, Khan Jahan, the minister of Emperor Shahghan, and other prominent figures in the Mongol court, And of course, through a number of images that illustrated the stages of these revolutions and the way followed by the emperors of the Mongols in the elimination of such revolutions and rebel movements, and through the researcher was able to reach a number of important results through which to know the history of India's political and

• **Lecturer, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology, Fayoum University.** aak00@fayoum.edu.egn

social history is documented by the affirmation of events and historical and military events.

Key words:

Painting - The Mughal – India – Revolutions – Emperors – Merhta – TheUzbeks - Emperor Akbar - Perm Khan - Bengal